

تفسير السعدي

يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّا اللَّهُ مُخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ

كانت هذه السورة الكريمة تسمى الفاضحة لأنها بينت أسرار المنافقين، وهتكت أستارهم، فما زال الله يقول: ومنهم ومنهم، ويذكر أوصافهم، إلا أنه لم يعين أشخاصهم لفائدتين: أحدهما: أن الله ستر يحب الستر على عبادته والثانية: أن الدم على من اتصف بذلك الوصف من المنافقين، الذين توجه إليهم الخطاب وغيرهم إلى يوم القيامة، فكان ذكر الوصف أعم وأنسب، حتى خافوا غاية الخوف: قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ لَمْ يَنْتَهُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخَذُوا وَقَتَلُوا تَقْتِيلًا﴾ وقال هنا: يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم أي: أي: تخبرهم وتفضحهم، وتبين أسرارهم، حتى تكون علانية لعباده، ويكونوا عبرة للمعتبرين: قل استهزئوا أي: استمروا على ما أنتم عليه من الاستهزاء والسخرية: ﴿إِنَّا اللَّهُ مُخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ﴾ وقد وفى تعالى بوعده، فأنزل هذه السورة التي

بينتهم وفضحتهم، وهتكت أستاذهم آآ